جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية بأسيوط

المجلة العلمية

# الْفِعلُ (كَسَبَ) واشتقاقاته في النَّصِّ القرآني

## دراسة دلاليّة

***The Verb (kasaba) and its Morphological Derivatives in the Qur'anic Text: " a Linguio-semantic study"***

إعـــداد

**تهاني جبران الوادعي**

قسم اللغة العربية، الكلية التطبيقية بظهران الجنوب، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

( العـدد الـرابـع والأربعـون)

(الإصـدار الأول-فبرايـر)

(الجـزء الثالث (١٤٤٦هـ /٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٥/٦٢٧١م

# الْفِعلُ (كَسَبَ) واشتقاقاته في النَّصِّ القرآني دراسة لغويّة دلاليّة

**تهاني جبران الوادعي**

قسم اللغة العربية، الكلية التطبيقية بظهران الجنوب، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

**البريد الإلكتروني:** *tawadei@kku.edu.sa*

**الملخّص:**

تَخْتَصُّ هذهِ الدِّراسة بِمعنى الفعلِ: (كَسَبَ)، واشتقاقاته الصّرفيّة في القرآنِ الكريم، باستقراء أشكالِهِ وصيغهِ من حيثُ الزَّمن، ودراسة معاني هذه الصِّيغ حسب مستويات اللُّغة (الصّوتي، والصّرفي، والدّلالي)، فقد أَشَارَ اللُّغويون في بعضِ مباحثِهم إلى اختلاف معاني الصِّيغ في اللُّغة العربيّة تختلف باختلافِ السَّياق الواردة فيه، فضلًا عن إمكانية نيابة بعضها عن بعض، وعلى أساسِ ذلك وُجِدَ عُدول صيغةٍ عن أُخرى في الأفعالِ، وعليه فقد تطرّقتُ في هذه الدِّراسة إلى الجانب اللُّغوي للفعلِ: (كَسَبَ) الوارد بِعدّة صِيغ في القرآن الكريم؛ فقد جاء ماضيًا مجرّدًا، وملحقًا بتاء التأنيث، ومتّصلًا بتاء الفاعل وميم الجمع، ومتصلًا بواو الجماعة، وجاء مزيدًا بالهمزة والتاء مجرّدًا، وملحقًا بتاء التأنيث، ومتصلًا بواو الجماعة، ونون الإناث. وقد جاء مُضارعًا للغائب: (يَكسبُ) مجرّدًا من الضّمائر، ومتصلًا بهاء الضّمير، وبواو الجماعة، ومضارعًا للمخاطب: (تَكْسِبُ) مجرّدًا من الضّمائر، ومتصلًا بواو الجَماعة، ولم يأتِ منه فعل الأمر. ولطبيعة الدِّراسة فقدِ اتّبعتُ فيها المنهج الوصفي آخذةً من أدواته التّحليل، والإحصاء، والمُلاحظة بُغية التَّوصُّل إلى اختلافِ معاني الفعل في السّياق القرآني.

**الكلمات المفتاحيّة:** كَسَبَ، الكلمة الفعليّة، المعنى، النَّص القرآني.

# The Verb (kasaba) and its Morphological Derivatives in the Qur'anic Text: " a Linguio-semantic study"

*Tahani Jubran Al-wadai /*
*Arabic Department /Applied College at Dhahran Al-Janoub / King Khalid University/ Abha / Saudi Arabia*

**Email** *:tawadei@kku.edu.sa*

## Abstract:

***This study is concerned with the meaning of the verb (kasaba) and its morphological derivations in the Holy Quran, by extrapolating its forms and formulas from timing perspective, besides studying the meanings of these formulas according to the linguistic levels (phonetic, morphological, and semantic). Linguists have pointed out in some of their studies that the meanings of the formulas in the Arabic language differ according to the context in which they appear, in addition to the possibility of some of them replacing others. On this basis, one formula was found to be substituted for another in verbs. Accordingly, the researcher addressed the linguistic aspect of the verb (kasaba) that appears in several formulas in the Holy Quran. It came in the past tense without a verb, attached to the feminine taa, connected to the agent taa and the plural meem, and connected to the group waw. It came with an augmented hamza and the taa without a verb, attached to the feminine taa, and connected to the group waw and the female nun. It came in the present tense for the absent: (yaksabū) without a pronoun, and connected to the pronoun haa and the group waw, and in the present tense for the second person: (taksibū) without a pronoun, and connected to the group waw, and the imperative verb did not come from it. Due to the nature of the study, I followed the descriptive approach, taking from its tools analysis, statistics, and observation in order to reach the difference in the meanings of the verb in the Qur'anic context.***

**Keywords:** *Kasaba, The Root, The Meaning, The Quranic Text.*

## مقدمة

الكلمةُ في اللّغةِ: لَفظٌ مُفرد وُضِعَ لمعنًى، وَهي أصغرُ وحدةٍ تُبنى عليها اللغة، ومن أقسامها: الفعل، وهو: ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي، أو المضارع، أو الأمر. والأصل في الفعل من حيثُ الزّمن، هو: الفعل الماضي، ومنه يُبنى الفعل المُضارع، ومن المُضارع يُبنَى الأمر بقواعد محدّدَة.

والكلمةُ الفعليّة لها معنًى تؤديه في السِّياق، وقد يختلفُ معناها داخل السّياق عن خارجه، وقد تتضمن معنى كلمةٍ فعليّة أُخرى، وقد تدُلُّ على المعنى الموضوع لها في معاجم اللُّغة، من هذه الكلمات الفعليّة: (كَسَبَ) في السِّياق القرآني؛ فقد تنوّع مجيء هذا الفعل، واختلف معناه السِّياقيّ باشتقاقاته الماضية المختلفة: (كَسَبَ)، و(كَسَبَتْ)، و(كَسَبُوا)، و(كَسَبتُم)، و(اكتسَبَ)، و(اكتسبْنَ)، و(اكتسَبَتْ)، و(اكتسبُوا). والمضارعة: (يَكسِبُ)، و(يَكسِبُهُ)، و(يَكسِبُون)، و(تَكسِبُ)، و(تَكسِبُون). وقد تضمّنَ معاني الأفعال: (عَمِلَ)، و(أخفَى)، و(أخذ)، و(يفعلون)، و(يتحملُّون)، و(يُحققون)، وبين معنى الكفر، والأموال، والأولاد، والعمل الصالح فقط، والعمل سواء أكان حسنًا أو سيئًا، وغير هذه المعاني التي سَتُبحث في الصّفحات القادمة. وقد وَرَدَ هذا الفعل – في القرآن الكريم– بمختلف اشتقاقاته (ماضيةً، ومضارعة): سَبعًا وستين مرَّةً، كالآتي:

| الفعل | عدد مرات وروده |
|---|---|
| **الماضي** | |
| كَسَبَ | ثلاثُ مرّات |
| كَسَبَتْ | ستَّ عشرة مرّةً |
| كَسَبُوا | خمسَ عشرة مرّةً |

| | |
|---|---|
| كَسَبتُم | ثلاثُ مرّات |
| كَسَبَا | مرّة واحدة |
| اكتَسَبَ | مرّة واحدة |
| اكتَسَبْنَ | مرّة واحدة |
| اكتَسَبَتْ | مرّة واحدة |
| اكتَسَبُوا | مرّتان |
| **المضارع** | |
| يَكْسِبُ | مرّتان |
| يَكْسِبُهُ | مرّة واحدة |
| يَكسِبُون | أربعُ عشرة مرّةً |
| تَكسِبُ | ثلاثُ مرّات |
| تكسِبون | أربعُ مرّات |
| المجموع<br>سَبعٌ وستون مرّةً | |

ويظهرُ من التّصنيف السّابق أنّ اللغةَ العربيّة بطبيعتها لغةٌ اشتقاقيّة تستند ألفاظها إلى أصلِ الفعل المجرّد، وأنّ المعنى يظهر بانتماء الفعل إلى السياق الموجود فيه، إذ إنّ الاشتقاق يُسهمُ في توضيح المعنى وتنوّعه، فقد يَرِدُ الفعل (كَسَبَ) أكثر من مرّة بمعنى واحد، كما في قولهِ تعالى . ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ البقرة: ١٣٤، فالمعنى: العمل سواء أكان حَسَنًا أو سيئًا، وقد يختلف المعنى بالزِّيادة؛ لأنّه كما يُقالُ: كُلّ زيادة في المبنى تدُلُّ

على زيادة في المعنى، وهذا نجده في قولِ الله تعالى ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: ٢٨٦، والمعنى: ما عملت من الأعمال الحَسَنة، في (كَسَبتْ)، وما عَمِلَت من الأعمال السَّيئة في (اكتسبَت)، "وكما نُلاحظ، فقد طابقَ بينَ (لها وعليها)، وبين (كَسَبَ، واكتَسَبَ)، فالفعل الأول يختصُّ بالخير، والفعل الثّاني يختصُّ بالشّرّ"[1]، وعليه كان عُنوان هذا الدِّراسة: الفعل(كَسَبَ) واشتقاقاته في النَّصِّ القرآني دراسة دلاليّة.

## مشكلة البحث

تَنَوَّعَ وُرود الفعل (كَسَبَ) في القرآن الكريم بين صيغتي: الماضي، والمضارع، وقد دلّ كُلُّ فعلٍ على معنى حسب السِّياق الوارد فيه، ومن هُنا نبعَت فكرة هذا البحث الذي يَسعى إلى الوقوف مع هذه الكلمة الفعليَّة، ويُجيب عن الأسئلة الآتية:

١- ما معنى (كَسَبَ) في معاجم اللُّغة؟

٢- ما الاشتقاقات التي جاء عليها الفعل (كَسَبَ) في النّص القرآني، وما عددها؟

٣- ما المعاني التي أفادها الفعل (كَسَبَ)، واشتقاقاته في النّصّ القرآني؟

٤- هل من رابط بين المعنى الأصلي للفعل (كَسَبَ)، والمعاني التي ورد عليها في النّص القرآني؟

## أهداف البحث:

يَسْعَى البحثُ إلى الآتي:

١- تَقَصِّي الفعل (كَسَبَ)، واشتقاقاته في القرآن الكريم، ومعرفة الباب الصّرفي

---

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ط٣، ١٩٩٥م، ١٠٣/٣.

الخاص به.

٢- دراسة مخارج أصوات الفعل (كَسَبَ) في القرآن الكريم، ومقاطعها الصوتيَّة، واشتقاقاتها الصّرفيّة.

٣- الوصول إلى المعاني اللُّغويّة للفعل (كَسَبَ) الواردة في القرآن الكريم.

## أهميّة البحث، وحدوده:

تَكمُنُ أهميّة البحث في كونهِ مرتبطًا بالمصدر الأول لعلوم اللغة، وهو: القرآن الكريم، ثُمّ محاولته التنقيب في مادةٍ لُغويّة – تكرَّرَ ورودها كثيرًا- صوتيًّا، وصرفيًّا، ودلاليًّا. أَمَّا حُدُودُهُ، فَتَتَلَخَّصُ في دراسة الفعل (كَسَبَ)، واشتقاقاته الصّرفيّة.

## منهج البحث:

يَعْتَمِدُ البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التَّحليلي، حيثُ يقوم باستقراء الفعل (كَسَبَ)، واشتقاقاته في سور القرآن الكريم وآياته الكريمات، ويدرُسُ هذه الأفعال من مصادر اللغة المختلفة، ومراجعها، ثُمّ تصنيف هذه الأفعال حسب اتفاق المعنى، واختلافه، وتحليلها صوتيًّا، وصرفيًّا، ودلاليًّا.

## الدِّراسات السَّابقة:

لم تَقِفِ الباحثة –حسب اطلاعها وبحثها- على دراسةٍ في الفعل (كَسَبَ) لُغويًّا، إلا أنَّ هُناك دراستين اهتمتا بنظريَّة الكَسْبِ، الأولى عُنوانها: نظرية الكسب في القرآن الكريم، لعبد الرحمن محمود، وهي بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، الندوة الدوليّة الثالثة في الفكر الإسلامي، ماليزيا، ٢٠١٨م:

***https://www.ukm.my/isoit/wp-content/uploads/2018/09/Abdull-Rahman-Mahmood-A.pdf*** ،

والثانية عنوانها: نظرية الكسب بين الأشاعرة والماتريدية "عرض وتحليل"، لإبراهيم عبد المولى محمد العتربي، وهي بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية– بنات القرين، العدد الثالث (ديسمبر ٢٠٢٢م):

*https://journals.ekb.eg/article_309402_f87f10f6a204829edc65f467dcab109c.pdf*

وقد استفاد البحث منهما في الوصول لبعض المراجع لتحديد المعنى الاصطلاحي للكسب، وبعض معاني الكسب في القرآن الكريم. وما يُضيفه بحثي هذا: استقراء الآيات التي وردَ فيها الفعل (كَسَبَ) ومشتقاته، ودراسة الفعل صوتيًّا، وصرفيًّا، ودلاليًّا من كُتبِ اللغة والتفاسير.

## خُطَّة البحث:

اِنْتَظَمَ هذا البحث فِي مُقَدِّمَةٍ وأربعة مباحث، وخاتمة ذُكِرَ فيها أهم ما توصَّل إليه البحث من نتائج. اختصَّ المبحث الأول باستقراء الفعل (كَسَبَ)، ومشتقاته، وعدد مرّات وروده في القرآن الكريم، ودَرَسَ المبحث الثاني مخارج أصوات الفعل (كَسَبَ) ، والمقطع الصوتي لمشتقاتهِ، أما المبحث الثالث، فقد دَرَسَ الجانب الصَّرفي للفعل (كَسَبَ)، وأثر الزيادة فيه، بينما درسَ المبحث الرابع المعاني اللُّغوية للفعلِ (كَسَبَ)، ومشتقاته في النَّص القرآني.

## المبحث الأول

## استقراء الفعل (كَسَبَ)، ومشتقاته في القرآن الكريم.

تَكَرَّرَ الفعل (كَسَبَ)، ومشتقاته سَبعًا وستينَ مَرَّةً في سبع وعشرينَ سورة من سُورِ القرآن الكريم، وقد كان أكثر وروده بمشتقاته في سورة البقرة، حيث بلغ عدد مرات وروده: ثلاث عشرة مرَّة، تَلَتْهَا سورة الأنعام، حيثُ ورد الفعل (كَسَبَ) بمشتقاته سبع مرَّات، ثُمَّ النساء: ستّ مرّات، ثُمّ الزُّمر: أربع مرَّات، ثُمّ آل عمران، ويونس، والشّورى، والجاثية: ثلاث مرَّات، ثُمّ الأعراف، والتوبة، والرعد، وإبراهيم، وغافر: مرّتين، وأخيرًا: المائدة، والحجر، والكهف، والنور، والروم، ولقمان، والأحزاب، وفاطر، ويس، وفصلت، والطور، والمدثر، والمطففين، والمسد: مرة واحدة.

وقد كانت صُوَرُ ورودِهِ -كما وُضِّحَ في المقدمة- على خمسِ صُوَر، ماضيًا مُجرّدًا (ثلاث وأربعينَ مرَّةً على التفصيل الآتي):

(كَسَبَ): ثلاث مرَّات، في: (البقرة: ٨١، والطور: ٢١، والمسد: ٢)، و ملحق به تاء التأنيث (كَسَبَت) ست عشرة مرَّة، في: (البقرة: ١٣٤-١٤١-٢٢٥-٢٨١-٢٨٦، وآل عمران: ٢٥،-١٦١، والأنعام: ٧٠-١٥٨، والرعد: ٣٣، وإبراهيم: ٥١، والروم: ٤١، وغافر: ١٧، والشورى: ٣٠، والجاثية: ٢٢، والمدثر: ٣٨)، ومتّصلًا بواو الجماعة (كَسَبُوا) خمسَ عشرة مرَّةً، في: (البقرة: ٢٠٢-٢٦٤-، وآل عمران: ١٥٥، والنساء: ٨٨، والأنعام: ٧٠، ويونس: ٢٧، وإبراهيم: ١٨، والكهف: ٥٨، وفاطر: ٤٥، والزمر : ٤٨—٥١-٥١، والشورى:٢٢-٣٤، والجاثية: ١٠)، ومتّصلًا بتاء الفاعل وميم الجَمع (كسبتُم) ثلاث مرّات، في: (البقرة: ١٣٤-١٤١-٢٦٧)، وملحق به ألف الاثنين (كَسَبَا) مرّة واحدة، في: (المائدة: ٣٨). وماضيًا مزيدًا بالهمزة والتاء (اكتَسَبَ) مرّة واحدة في: (النور: ١١). وقد وَرَدَ هذا المزيد على ثلاثِ صُور، مُلحقًا بتاء التأنيث (اكتَسَبَت) مرّة واحدة، في: (البقرة: ٢٨٦)، ومتصلًا بواو الجماعة

(اكتَسَبُوا) مرّتين، في: (النساء: ٣٢، ولأحزاب: ٥٨)، ومتصلًا بنون النِّسوة (اكتَسَبْنَ) مرّةً واحدة، في: (النساء:٣٢).

أما الفعل المضارع، فقد جاء (أربعًا وعشرينَ مرَّةً) مبدوءًا بياء الغائب، وتاء (المخاطبة، والمُخاطَبِين) على الأشكالِ الآتية:

- مبدوءًا بياء الغائب مجرّدًا (يَكسَبُ) مرّتين، في: (النساء: ١١١-١١٢)، ومتصلًا بهاء الضّمير (يَكسِبُهُ) مرّة واحدة، في: (النساء: ١١١)، ومتّصلًا بواو الجماعة (يكسِبُون) أربعَ عشرةَ مرّةً، في: (البقرة: ٧٩، والأنعام: ١٢٠-١٢٩، والأعراف: ٩٦، والتوبة: ٨٢-٩٥، ويونس: ٨، والحجر: ٨٤، ويس: ٦٥، والزمر: ٥٠، وغافر: ٨٢، وفصلت: ١٧، والجاثية: ١٤، والمطففين: ١٤).
- مبدوءًا بتاء المخاطبة (تَكسِبُ) ثلاث مرّات، في: (الأنعام: ١٦٤، والرعد: ٤٢، ولقمان: ٣٤)، وبتاء المخاطب مُتَّصِلًا بواو الجماعة (تَكسِبُون) أربع مرّات، في: (الأنعام: ٣، والأعراف: ٣٩، ويونس: ٥٢، والزمر: ٢٤). أمّا معاني هذه الأفعال حسب ورودوها في النّصِّ القرآني، فَسَتُدْرَسُ في المبحث الرابع من هذا البحث بعد دراسة الفعل صوتيًّا، وصرفيًّا.

## المبحث الثاني

## مخارج أصوات الفعل (كَسَبَ)، والمقطع الصوتي لمشتقاتهِ.

**الْمَخْرَجُ لُغةً:** "موضع الخروج"(١)، "وفي علم الأصوات: نقطةُ مجرى الهواء، يلتقي عندها عضوان من أعضاء النُّطق التقاءً مُحكَمًا مع بعض الأصوات، وغير مُحكمٍ مع أصواتٍ أُخرى، وعند القُرَّاء والصَّرفيين: موضع خروج الحرف وظهوره وتمييزه من غيره بوساطة الصّوت"(٢)، وهو المعنى الاصطلاحي الذي نُريدُ، إذ يُعرَّفُ بأنَّه: "محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق بهِ فيتميز عن غيره"(٣)، وهذا المخرج شرحه علماء الأصوات شرحًا دقيقًا وما يَهمّنا هنا تقديم وصفٍ صَوْتي لحروف المادة مصدر الدراسة (كَسَبَ).

وتتكوَّن هذه المادة من ثلاثةِ أصواتٍ، هي: (الكاف)، و(السين)، و(الباء)، وفيما يلي وصفٌ لها حسب موضع النُّطق، ووصفه:

**أوَّلًا- الكاف**: صوتٌ شديدٌ مهموس(٤)، من أقصى الحنك(٥)، ويتكوّن "بأن يعترضَ الهواء الخارج من الرئتين اعتراضًا تامًّا، وذلك برفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأقصى

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٣١١، مادة: (خ ر ج).

(٢) يُنظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم أنيس، وأخرين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٢هـ، ٢٢٥/١.

(٣) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسة المصري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية،ط١، ٢٠٠٤م، ص٣٦.

(٤) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، د.ت، ص٧١.

(٥) يُنظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص١٨٤.

الحنك الأعلى"[١]، "فإذا وصل إلى أقصى الفم قُرْب اللهاة انحبسَ الهواء انحباسًا كاملًا،... فإذا انفصل العضوان انفصالًا مفاجئًا انبعثَ الهواء إلى خارج الفم محدثًا صوتًا انفجاريًّا، وهو ما نُسميه بالكاف"[٢]، فالكاف صوتٌ انفجاري، ويكون الانفجار: "حين تلتقي الشفتان التقاءً محكمًا فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالًا مفاجئًا"[٣]، ولا يتحرك الوتران الصوتيان عند النُّطق به، فمع شدَّتهِ، فهو مهموس، والهمس: " جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج"[٤].

**ثانياً- السين**: صوتٌ رخو لا يحدث عند النطق به انحباسًا تامًّا[٥]، "فللنطق بالسين يندفع الهواء مارًّا بالحنجرة، فلا يُحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه إلى الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج"[٦]، فهو صوتٌ لثوي[٧] مهموس.

**ثالثاً- الباء**: صوتٌ شَفوي[٨]، و "يتكوَّن الباء بأن يُوقف الهواء وقفًا تامًّا، وذلك بأن

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص١٥٥، ١٥٦.

(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص٧١.

(٣) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص٢٤.

(٤) في علوم القراءات: "مدخل، ودراسة"، وتحقيق، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ، ص١٢٣

(٥) يُنظر: السابق، ص٢٥

(٦) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص٦٨.

(٧) يُنظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص١٨٤.

(٨) يُنظر: علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٨٣.

تنطبق الشّفتان انطباقًا تامًّا"[١]، " بأن يمر الهواء أوّلًا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق، ثمّ الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقًا كاملًا"[٢]، وهكذا يُوصَفُ الباء بإيجاز بأنَّه: صامتٌ مجهور انفجاري"[٣]، ويُقصَدُ بالجهر: "انحباس جري النّفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج"[٤]، فشدّة هذا الصّوت مع قرينيه الكاف الشّديدة السابقة، والسين الرِّخوة يُوضّحُ قوّة هذا الفعل وتركيبه الثُّلاثي: صوتان شديدان بينهما صوتٌ رخو احتكاكي، هو صوت السين.

## المقطع الصوتي لـ(كَسَبَ) واشتقاقه في النّص القُرآني:

أَقَرَّ علماء الأصوات أنّ المقطع الصوتي متحركٌ وساكن، فالمتحرك ما انتهى بصوتِ لينٍ قصير أو طويل، والسّاكن: ما انتهى بصوتٍ ساكنٍ"[٥]، والذي يُشارُ إليه هُنا أنّ الفعل (كَسَبَ) ومشتقاته في النّص القرآني تنوَّعَتْ مقاطعه بين المفتوحة والمغلقة، تجتمع مع بعضها إذا كانت متحركة كما في الجذر (كَسَبَ)، وتنسجم مع بعضها حال التّنوُّع بين المفتوحة والمغلقة، سواء أكان من غيرِ لاحقة، كما في (اكتسَبَ)، أم بلاحقة كما في: (اكتسبتْ)، و(اكتسبنَ)، و(اكتسبُوا)، وأنواع النَّسج في المقاطع العربية خمسة فقط:[٦]

١- صوت ساكن + صوت لين قصير.

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ص١٥٤.

(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص٤٧.

(٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص١٥٤.

(٤) في علوم القراءات، مدخل ودراسة وتحقيق، ص١٢٣.

(٥) يُنظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص٨٧.

(٦) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص٩٢.

٢- صوت ساكن + صوت لين طويل.

٣- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن.

٤- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن.

٥- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان.

والأنواع الثلاثة من المقاطع العربية هي الشائعة، وهي التي تُكوّن الكثرة الغالبة من الكلام العربي[١]، وهو ما تشمله هذه المادة (كَسَبَ)، ومشتقاتها، فلم تتجاوز هذه المقاطع، ويرجوعنا إلى أشكال الفعل (كَسَبَ) في النص القرآني، ومقاطعه، نجدها كالآتي:

كَسَبَ: كَ + سَ + بَ (توالت ثلاثة مقاطع من النّوع الأول).

كَسَبَتْ: كَ + سَ + بَتْ (مقطعان من النّوع الأول + مقطع من النّوع الثالث)- اللاحقة (تاء التأنيث كوّنت مع الباء مقطعًا من النّوع الثالث).

كَسَبُوا: كَ + سَ + بُوا (مقطعان من النّوع الأول + مقطع من النّوع الثاني) – اللاحقة (واو الجماعة كوّنت مع الباء مقطعًا من النّوع الثاني).

كَسَبتُم: كَ + سَبْ + تُمْ (مَقطع من النوّع الأول + مقطعان من النّوع الثالث) – اللاحقتان ( التاء وميم الجَمع كوّنتا مقطعًا من النّوع الثالث).

اكتَسَبَ: اكْ + تَ +سَ + بَ (مقطع من النّوع الثالث + ثلاثة مقاطع من النّوع الأول).

اكتَسَبْنَ: اكْ + تَ + سَبْ+ نَ (مقطع من النّوع الثالث + مقطع من النّوع الأول + مقطع من النّوع الثالث + مقطع من النّوع الأول) – اللاحقة (نون الإناث كوّنت

(١) السابق، ص٩٣.

مقطعًا من النّوع الأوّل).

اكتَسَبَتْ: اِكْ + تَ + سَ + بَتْ (مقطع من النّوع الثالث + مقطعان من النّوع الأول + مقطع من النّوع الثالث) – اللاحقة (تاء التأنيث كوّنت مع الباء مقطعًا من النّوع الثالث).

اكتَسَبُوا: اِكْ + تَ + سَ + بُوا (مقطع من النّوع الثالث + مقطعان من النّوع الأول + مقطع من النّوع الثاني) – اللاحقة (واو الجماعة كوّنت مع الباء مقطعًا من النّوع الثاني).

يَكْسِبُ: يَكْ + سِ + بُ (مقطع من النّوع الثالث + مقطعان من النّوع الأول).

يَكْسِبُهُ: يَكْ + سِ + بُ+هُ (مقطع من النّوع الثالث + مقطع من النّوع الأول + مقطع من النّوع الأول) – اللاحقة (هاء الضّمير الممدودة كوّنت مقطعًا من النّوع الثاني).

يَكسِبُون: يَكْ + سِ + بُونَ (مقطع من النّوع الثالث + مقطع من النّوع الأول + مقطع من النّوع الرابع).

تَكسِبُ: تَكْ + سِ + بُ (مقطع من النّوع الثالث + مقطعان من النّوع الأول)

تكسِبون: تَكْ + سِ + بُو + نَ (مقطع من النّوع الثالث + مقطع من النّوع الأول + مقطع من النّوع الرابع).

والذي يُلَاحظ أنّ المقاطع تتنوّع بين النّوع الأول، والثّاني، وبين النّوع الأوّل والثّالث كثيرًا، وبين الأول والثالث والرابع في كلمتين، هما: (يكسبونَ، وتكسبونَ)، وأنّ اجتماع الأنواع الثلاثة جميعها في مقطعٍ واحد نادرٌ هُنا، وقد مثّل ذلك الفعل: (اكتسَبُوا) بلاحقته (واو الجماعة).

أمّا توضيح هذه المقاطع برموزها، ففي الجدول الآتي، حيث ( ص ح) يُمثلُ المقطع القصير المفتوح، و(ص) يُرمز بها للصوت الصّامت، و(ح) يُرمز بها للصوت

المتحرّك. و(ص ح ح) يُمثلُ المقطع الطويل المفتوح، و(صَ حَ ص) يُمثل المقطع القصير المُغلق.

| المقطع | رمزه |
|---|---|
| كَ + سَ + بَ | ص ح / ص ح / ص ح |
| كَ + سَ + بَتْ | ص ح / ص ح / ص ح ص |
| كَ + سَ + بُوا | ص ح / ص ح / ص ح ح |
| كَ + سَبْ + تُمْ | ص ح / ص ح ص / ص ح ص |
| كَ + سَ + بَا | ص ح / ص ح / ص ح ح |
| اِكْ + تَ + سَ + بَ | ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح |
| اِكْ + تَ + سَبْ+ نَ | ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح |
| اِكْ + تَ + سَ + بَتْ | ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص |
| اِكْ + تَ + سَ + بُوا | ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح |
| يَكْ + سِ + بُ | ص ح ص / ص ح / ص ح |
| يَكْ + سِ + بُ + هُ | ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح |
| يَكْ + سِ + بُونَ | ص ح ص / ص ح ح ص ح |
| تَكْ + سِ + بُ | ص ح ص / ص ح / ص ح |
| تَكْ + سِ + بُونَ | ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص ح |

وأقصى ما وَصَلَ إليه الفعلُ ومشتقاته في هذا الجانب: أربعة مقاطع، والملاحظ من الجدول أعلاه: أنّ نهاية المقاطع جميعها كانت من المقطع المفتوح (قصيرًا، وطويلًا)، إلا مقطعًا واحدًا، وهو ما خُتِمَ باللاحقة (تا التأنيث) كان من القصير

الْمُغلق، ولا وجود للمقطع المغلق الطويل؛ لأنّ أغلب المقاطع من الأنواع الثلاثة الأولى، وفي (يكسبونَ، وتكسبونَ) من النوع الثالث والأول والرابع، كما تقدَّم ذِكرُهُ.

وتوضيح رموز المقاطع الواردة في الفعل بأشكالِهِ المختلفة، كالآتي:

- المقطع القصير المفتوح (ص ح)، يتكوّن من صوتٍ صامت، وحركة قصيرة، ومن أمثلتهِ المقاطع المتتالية في الفعل: (كَسَبَ):

| (كَ) | (سَ) | (بَ) |
|---|---|---|
| ص ح | ص ح | ص ح |

- المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، ويتكوّن هذا المقطع من صوتٍ صامتٍ وحركة طويلة، ويُمثّله: (بُوا) في الفعلين: كسَبوا، اكتسَبُوا، و(با) في الفعل كَسَبَا، و(هُ) في الفعل يَكسِبُهُ.
- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح ص ح)، ويتكوّن هذا المقطع من صوتين ساكنين بينهما حركة طويلة (صوت ساكن + صوت لين طويل+ صوت ساكن).
- المقطع القصير المغلق (ص ح ص)، ويتكوّن هذا المقطع من صامتين تتوسطهما حركة قصيرة، ومن أمثلته (بت) في الفعل: كَسَبَتْ.

والذي تَجدُرُ الإشارة إليه هُنا أنّ الحركة القصيرة تَنوعّت في الأمثلة السّابقة، بين: الفتحة، والضمة، والكسرة، ولا تُؤثر هذه الحركات في الكتابة الصّوتيّة شَيئًا، غير أنّ لها دورًا في المعنى الصّوتي المقطعي كَمَا سَيتضح ذلك في المعنى السّياقي لهذه الأفعال.

## المبحث الثالث

## الجانب الصَّرفي للفعل (كَسَبَ)، وأثر الزيادة فيه.

الفعلُ (كَسَبَ) الماضي على وزنِ (فَعَلَ)، ومضارعه (يَكسِبُ) على وزنِ (يَفْعِلُ)، وهذا الباب –أعني فَعَلَ يَفْعِلُ– من الصَّرفيين من جَعلَهُ أصلَ الفعلِ الثُّلاثي، ومرجِعُهم في ذلك: "مُقاربة الفتحة الكَسرة واجتماعهما في مواضِعَ كَثيرة، وإمالة كل واحدة إلى صاحبتِها"(١). ويدلُّ هذا الباب على معانٍ كثيرة، منها: "الطلب والأخذ، نحو: صَادَ يَصِيْدُ"(٢)، ومن هذا المعنى الفعل –أيضًا– مصدر الدِّراسة: الفعل (كَسَبَ)، فيَدُلُّ على الطَّلب كما سيأتي توضيحه في الجانب اللُّغوي.

ومعروفٌ أنّ الزيادة في المبنى تُؤدي إلى زيادة في المعنى، فَأصل الفعل (كَسَبَ) يَدُلُّ على الطَّلب كما تقدَّمَ، وقد وَرَدَ في القرآن الكريم مزيدًا على صيغةٍ واحدة، هي: (اِكتَسَبَ) المجرد من اللواحق، والمُلحق به: (تاء التأنيث، وواو الجماعة، ونون الإناث)، وهو: على وزنِ: (افتَعَلَ) المزيد بالهمزة، والتاء.

معاني افتعلَ:(٣) أشهر معاني (افتعلَ): مُطاوعة الفعل الثُّلاثي، نحو: جمعتُهُ فاجتمعَ، ويُطاوع الثلاثي المزيد بهمزة، نحو: أسمعتُهُ فاستَمَعَ، والثُّلاثي المزيد بالتضعيف، نحو: قرَّبتُه فاقتربَ. ويدلُّ كذلك على الاشتراك، نحو اشتركَ زيدٌ وعَمرو، والاتخاذ، نحو: امتطى: اتخذ مطيّةً، والمبالغة في معنى الفعل، نحو: اجتهدَ، واكتسَبَ، أي:

---

(١) المنصف لكتاب التصريف، لابن جني، أبي الفتح عثمان، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٠م، ١٨٧/١.

(٢) يُنظر: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١ ١٩٦٥م، ص٣٨٢.

(٣) يُنظر: التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص٣٧–٣٨.

"التّصرُّف في الطّلب"[1]، والمعنى الأخير، هو الذي نُريد، قال الرّضي: "فمعنى كَسَبَ أصابَ، ومعنى اكتسبَ اجتهدَ في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها؛ فلهذا قال . تعالى . : (لَهَا مَا كَسَبَتْ) أي: اجتهدت في الخير أوْ لا فإنّه لا يضيع (وَعَلَيْهَا مَا اكتَسَبَتْ) أي: لا تُؤاخذ إلا بما اجتهدَت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي"[2]، ثُمّ قال: "وغير سيبويه لم يُفرّق بين كَسَبَ، واكتسَبَ"[3]، فقد قَدَّمَ سيبويه في كتابهِ تفريقًا بينَ (كَسَبَ) الثُّلاثي، و(اكتَسَبَ) المزيد، وسَيُذكرُ ذلك مُفصَّلًا في المعنى اللُّغوي لهذه المادة.

والفعل (كَسَبَ) في النَّص القرآني جاء مبنيًّا للمعلوم على صورٍ، منها: ماضٍ مُجرَّد من الضّمائر، كما في قوله تعالى﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾ البقرة: ٨١، وملحق بتاء التأنيث، كما في قوله تعالى . ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ﴾ البقرة: ٢٢٥ وماضٍ متصل بالضّمير، مثل: (كَسبُوا) في قوله تعالى . :﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢﴾ البقرة: ٢٠٢، وغيره من الضّمائر. وماضٍ مزيد بحرفين مجرّد من الضّمائر، كما في قولهِ تعالى ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِ﴾النور: ١١، وملحق

(١) الحديثي، خديجة الحديثي (١٩٦٥م) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ص٣٩٦.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢، ١/١١٠.

(٣) شرح الشافية، ١/١١٠، ويُنظر: الكتاب، لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م، ٤/٧٤

بتاء التأنيث، كما في قوله . تعالى . : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: ٢٨٦، ومتصل بالضّمير، كما في قوله . تعالى . : (بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا) الأحزاب: ٥٨، وغيره من الضمائر. هذا الماضي، أما المضارع، فقد جاء مبدوءًا بياء الغائب كما في قوله . تعالى . ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ النساء: ١١٢، ومتصل بها الضّمير كما في قوله . تعالى . : ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ النساء: ١١١، ومتصل بواو الجماعة ونون الرّفع، كما في قوله . تعالى . : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ الأنعام: ١٢٠، وجاء مبدوءًا بتاء الخطاب، كما في قوله . تعالى . ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ الأنعام: ١٦٤، ومتصل بواو الجماعة ونون الرفع، كما في قوله . تعالى . : ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الزمر: ٢٤.

أمّا من حيث التّعدي واللزوم، فقد جاء الفعل (كَسَبَ) بين التّعدي واللزوم، وأكثره من اللازم – وهو الأصل– فمن اللازم قوله . تعالى .﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ البقرة: ١٣٤. ومن المتعدي، قوله تعالى:﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا﴾ الجاثية: ١٠، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ الأنعام: ١٢٠.

## المبحث الرابع

## المعاني اللُّغوية للفعل (كَسَبَ)، ومشتقاته في النّص القرآني.

الكَسْبُ في اللُّغة: "طلب الرّزق"(١). "وأصله الجمع، تقولُ منه: كَسَبتُ شيئًا واكتسبتُهُ بِمعنًى"(٢). وقد ذَكَرَ صاحب لسان العرب اختلافًا بين (كَسَبَ) الثُّلاثي، و(اكتسَبَ) المزيد نقلًا عن سيبويه، قال: "كَسَبَ أصابَ، واكتسَبَ: تصَرَّفَ واجتهدَ"(٣)، وهذا ما ذكره ابن جني في حديثه عن قولهِ ـ تعالى ـ : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: ٢٨٦، قال: " عَبَّرَ عَنِ الحسنةِ بِكَسَبَتْ، وعن السيئة باكْتَسَبَت، لأنَّ معنى كَسَبَ دونَ معنى اكتسب، لما فيه من الزيادة، وذلك أنّ كَسَبَ الحسنة، بالإضافة إلى اكتساب السيئة، أمرٌ يسير ومستصغر، وذلك لقوله، ـ عَزَّ اسمه ـ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ الأنعام: ١٦٠، أفلا ترى أنَّ الحسنة تُصَغَّر بإضافتها إلى جزائها، ضِعف الواحد إلى العشرة، ولَمَّا كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها لم تحتقر إلى الجزاء عنها، فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة، ... فقيل: لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكْتَسَبَتْ، فَزِيدَ في لفظَ فِعْل السَّيئة، وانتقصَ مِن لَفظِ فِعل الحسنة"(٤)، إذًا فمعناهما مُختَلِفٌ، وقد غيّرتِ الزيادة

---

(١) كتاب العين، تصنيف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٣م، ٢٧/٤، مادة: ( ك س ب).

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية، ص٩٩٨، مادة: ( ك س ب).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، طبعة جديدة منقحة، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ٣٨٧٠/٥، مادة: ( ك س ب). ويُنظر: الكتاب، ٧٤/٤.

(٤) يُنظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (١٣٧١هـ، ١٩٥٢م) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ٣٦٥/٣.

في المعنى، ومن معاني (كَسَبَ): الجمع، والرِّبح، والتَّحَمُّل"[١]. أمّا المعنى الاصطلاحي لِـ(كَسَبَ)، فهو المفضي إلى اجتلاب نفعٍ أو دفع ضَر"[٢]، وحقيقة الكسب: " أنَّ الشّيءَ وقع من المُحتسب له بقوة محدثة"[٣]، أي: إنَّ العبدَ يتركُ نفسه لاكتساب الفعل، وفي الوقت نفسه يهبه الله قدرة قوية تكون مهمتها كَسْب الفعل، لأنّ قدرة الإنسان شرطٌ أساس لبروز هذه الأفعال، وواقعة بقدرة الله ـ تعالى ـ ، وهو ما ذكره صاحب كشاف اصطلاحات الفنون، بأنّ الكسبَ: "تعلُّق قدرة العبد وإرادته بالفعل المقدور"[٤]. هذا معنى الكسب واشتقاقه لُغةً واصطلاحًا، أما دراسة معناه في النّص القرآني، فَيُنَاقشُ وَفْقَ الآتي:

تنوَّعَ المعنى للفعل (كَسَبَ)، ومشتقاته في النَّص القرآني، فقد دلّ على مجموعة من المعاني كما هو موضّحٌ في الآتي:

العَمَل وما في معناه: وقد جاء هذا المعنى في خمسِ آيات، هي: قوله ـ تعالى ـ : ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ البقرة: ٨١، وقوله تعالى:﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾

(١) يُنظر: المعجم الوسيط، ٧٨٦/٢، مادة: ( ك س ب).

(٢) معجم التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت، ص١٥٤.

(٣) اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، صححه وقدم له: حمودة غرابة، مكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٧٦.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العَجْم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ١٣٦٢/٢.

النساء: ٣٢[١]، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ النور: ١١، [٢] وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ الأحزاب: ٥٨[٣]، وقوله: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ الطور: ٢١ [٤]. وأصلُ الكَسبِ –كما تقدّم– الفعل لجر نفعٍ أو ضر، والأمر واضحٌ في قوله ـ تعالى ـ : (من كَسَبَ سيئةً) البقرة: ٨١ " الآية في الكفار لا في العُصاة، بدليل: (وأحاطت)، لأنّ العاصي مؤمن فلم تُحط به خطيئته"[٥].

العمل الحَسَن: وقد جاء هذا المعنى ضمنًا في خمس آيات قرآنية، هي: قوله ـ تعالى ـ . ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾ البقرة: ٢٠٢[٦]، وقوله ـ تعالى : (لَهَا مَا كَسَبَتْ ) البقرة: ٢٨٦ [٧]، وقوله تعالى :﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا

---

(١) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ٣١٥/١-٢٨٧/٢.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد بن عبد الحق بن عطية، تحقيق: الرحالة الفاروق وآخرين، دار الخير، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م، ٣٥١/١٨.

(٣) يُنظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ص١١٣٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ٤٣٤/٧.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢٦٧/١.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، د.ت، ٥٤٩/٣.

(٧) تفسير القرآن العظيم، ٧٣٧/١.

لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ الأنعام: ١٥٨[١]، وقوله تعالى :﴿لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ إبراهيم: ١٨[٢]، والمعنى في قول الله . تعالى . : ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾ البقرة:: ٢٠٢ "لهؤلاء الأجر بما عملوا في الدُّنيا"[٣].

- العمل سواء كان حسنًا أو سيئًا: وقد كان هذا المعنى في إحدى عشرة آية، هي: قوله تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) البقرة: ١٣٤، و ١٤١[٤]، وقوله تعالى : ( ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) البقرة: ٢٨١ [٥]، وقوله تعالى : ( وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) آل عمران: [٦]٢٥، وقوله تعالى : (ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) آل عمران: ١٦١[٧]، وقوله تعالى : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ) الرعد: ٣٣[٨]، وقوله . تعالى . : (لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ) إبراهيم: ٥١ [٩]، وقوله

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥٠١/٨.

(٢) يُنظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، أبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ٤٠٥/٥.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٤٩/٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ٤٤٧/١- ٤٥٨.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ص١٧٠.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٩٩/٥.

(٧) زاد المسير في علم التفسير، ص٢٣٦.

(٨) تفسير البحر المحيط، ٣٨٤/٥.

(٩) يُنظر: السابق، ٤٢٩/٥.

تعالى . : (الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) غافر: ١٧[١]، وقوله تعالى : (وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) الجاثية: ٢٢[٢]، وقوله تعالى : (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) الطور: ٢١[٣]، وقوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ) المدثر: ٣٨[٤] .

الأعمال السيئة: وقد وَرَدَ هذا المعنى في ثلاث عشرة آية، هي: قوله تعالى : (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) البقرة: ٢٨٦[٥]، وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) آل عمران: ١٥٥ [٦]، وقوله تعالى : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا) النساء: ٨٨[٧]، وقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) الأنعام: ١٢٩[٨]، وقوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ) يونس: ٢٧[٩]،

(١) تفسير القرآن العظيم، ١٣٦/٧.
(٢) السابق، ٢٦٧/٧.
(٣) تفسير القرآن العظيم، ٤٣٤/٧،
(٤) يُنظر: زاد المسير في علم التفسير، ص١٤٩٠.
(٥) تفسير القرآن العظيم ٧٣٧/١.
(٦) زاد المسير في علم التفسير، ص٢٣٣.
(٧) تفسير القرآن العظيم، ٣٧١/٢.
(٨) زاد المسير في علم التفسير، ص٤٦٨.
(٩) يُنظر: البحر المحيط، ١٤٩/٥.

**وقوله تعالى : ( لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) الكهف: ٥٨**[١]،

**وقوله تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ) الروم: ٤١**[٢]، **وقوله تعالى: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ ) فاطر: ٤٥**[٣]، **وقوله تعالى: (وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا، الزمر: ٤٨**[٤]، **وقوله تعالى: (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا) الزمر: ٥١**[٥]، **وقوله تعالى: (تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ) الشورى: ٢٢**[٦]، **وقوله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ) الشورى: ٣٠**[٧]، **وقوله تعالى: (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ) الشورى: ٣٤** .[٨]

**الفعل والتَّحمُّل: وقد جاء هذا المعنى في إحدى وعشرين آية، هي: وقوله تعالى: (فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ) البقرة: ٧٩** [٩]،**وقوله تعالى . : (وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۚ) النساء: ١١١**[١٠]،**وقوله تعالى . :**

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"، محمد الحسين البغوي، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم، دار طيبة، الرياض، ١٤١١هـ، ١٨٣/٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٣٢٠/٦.

(٣) السابق، ٥٦٠/٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ١٠٤/٧.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٤٠٢/٢٤.

(٦) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ١٩٨/٧.

(٧) يُنظر: زاد المسير في علم التفسير، ص١٢٦٩.

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥٢٠/٢٥.

(٩) يُنظر: زاد المسير في علم التفسير، ص٧١٠.

(١٠) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ٤١٠/٢.

(وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ) النساء: ١١٢[١]،وقوله تعالى: ( ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ) الأنعام: ٣[٢]، وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ) الأنعام: ١٢٠[٣]،وقوله تعالى . : ( ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ ) الأنعام: ١٦٤[٤]،وقوله تعالى: (فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ) الأعراف: ٣٩[٥]،وقوله تعالى : (فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) الأعراف: ٩٦[٦]، وقوله تعالى : (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) التوبة: ٨٢[٧]،وقوله تعالى: (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) التوبة: ٩٥[٨]،وقوله تعالى : (أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) يونس: ٨[٩]، وهنا "إشعار بأن الأعمال السابقة يكون عنها العذاب، ونصّ على تعلّق العقاب بالكسب ومجيئه بالمضارع دليل على أنهم لم يزالوا مستمرين على ذلك ماضي زمانهم ومستقبله"[١٠]، وقوله تعالى: (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ) يونس: ٥٢ [١١]، وقوله تعالى:

---

(١) السابق، ٤١٠/٢.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣١٤/٧.

(٣) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ٣٢٣/٣.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ص٤٨١.

(٥) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ٤١١/٣.

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٧/٩.

(٧) زاد المسير في علم التفسير، ص٥٩٨.

(٨) يُنظر: البحر المحيط، ٩٣/٥.

(٩) يُنظر: زاد المسير في علم التفسير، ص٦١٧.

(١٠) يُنظر: البحر المحيط، ١٣١/٥.

(١١) السابق، ١٦٦/٥.

( ۞ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ) الرعد: ٤٢ [١]، وقوله تعالى : ( ۞ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۞ ) لقمان: ٣٤[٢]، وقوله تعالى : ( وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) يس: ٦٥[٣]، وقوله تعالى : ( ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ) الزمر: ٢٤[٤]، وقوله تعالى : ( فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) الزمر: ٥٠[٥]، وقوله تعالى : (فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) غافر: ٨٢[٦]، وقوله تعالى : (فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) فصلت: ١٧[٧]، وقوله تعالى : (لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) الجاثية: ١٤[٨]، وقوله تعالى : (كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) المطففين: ١٤[٩]، وفي المعجم الوسيط: "كَسَبَ الإثم: تَحمَّلَه"[١٠]، و(وفيما يَكسبون) قولان: أحدهما: أنه عوض ما كتبوا، والثاني: إثم ما فعلوا"[١١].

---

(١) البحر المحيط، ٣٩٠/٥.

(٢) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ٣٥٥/٦.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢٥٩/٢٣-٢٦٠.

(٤) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ٩٥/٧.

(٥) يُنظر: السابق، ١٠٥/٧.

(٦) تفسير الطبري، ٣٧١/٢٠، و يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ١٦٩/٧.

(٧) تفسير الطبري، ٤٠٥/٢٠.

(٨) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ٢٦٦/٧.

(٩) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥٦١/٣٠.

(١٠) المعجم الوسيط، ٧٨٦/٢.

(١١) زاد المسير في علم التفسير، ص٧١.

القصد: وقد وَرَدَ هذا المعنى عند بعض العلماء في آية واحدة، هي: وقوله تعالى : (وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ) البقرة: ٢٢٥[١]. وعند ابن كثير، وابن عطية بمعنى اليمين الغموس[٢].

الإنفاق: في وقوله تعالى : (لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا) البقرة: ٢٦٤[٣].

الكسب الحلال: في وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ) البقرة: ٢٦٧[٤]

تحقيق الأموال: وكان هذا المعنى في وقوله تعالى : (فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) الحجر: ٨٤، أي: " يكسبونه من البيوت الوثيقة والأموال والعدد"[٥].

أخذ الأموال والأولاد: وقد ود هذا المعنى في آيتين، هما وقوله تعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ)، المائدة: ٣٨[٦]،وقوله تعالى: ( ۖ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا ) الجاثية: ١٠[٧].

التحصيل: في وقوله تعالى : (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ) المسد: ٢، والمعنى: "ما

---

(١) يُنظر: تفسير الطبري، ٣٦/٤، وزاد المسير في علم التفسير، ص١٣٤.

(٢) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ٦٠٣/١، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥٥٠/٢.

(٣) . يُنظر: تفسير الطبري، ٦٦٢/٤، وتفسير القرآن العظيم، ٦٩٤/١.

(٤) تفسير الطبري، ٧٠٦/٤.

(٥) البحر المحيط، ٤٥١/٥.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ١١٠/٣.

(٧) تفسير القرآن العظيم، ٢٦٥/٣.

أغنى عنه ماله وكَسبُه"[١]، و"قيل: ما كَسَبَ هنا، وَلَدَهُ"[٢]، وقد "يُراد به عقار الدّنيا من عقار وغيره"، (ابن عطية، ٢٠٠٧م، ٧٠٧/٣٠)، وفي هذا معنى التّحصيل لقوله ﷺ : " إنّ أطْيبَ ما أكل الرجل من كسبهِ، وإنّ ولده من كسبه"[٣].

ومما سبق من تَنوُّعٍ للمعنى السياقي للفعل (كَسَبَ)، نُلاحظ الآتي:

**أوّلًا**- أنّ المعنى السياقي قد التقى مع المعجمي في معنيين، هما: التّحمُّل، والطلب، وما في معناهما، وقد جاءت معظم الآيات على معنى الفعل والتّحمُّل، كما وضّحَ ذلك في مكانهِ.

**ثانيًا**- أنّ معنى الفعل (كَسَبَ) على العمل، كان دالًّا على العمل وما في معناه، وعلى العمل الحَسن في آيات بعينها، وفي آياتٍ أُخرى كان دالًّا على العمل سواء أكان حَسَنًا أو سيئًا، ودالًّا على الأعمال السّيئة فقط في بعض الآيات.

**ثالثًا**- بعض المعاني التي ذكرناها في الآيات كانت ضمنًا من كُتبِ التّفاسير، ولم تُصرِّح بها المعاجم اللغوية، من ذلك: القصد، والتّحصيل، والأخذ.

**رابعًا**- أنّ التّعدُّد في معنى الفعل (كَسَبَ) في السّياق القرآني، أدَّى إلى اختلاف المفسرين في توجيه تفسير الآيات الوارد فيها الفعل.

**خامسًا**- وَرَدَ الفعل (كَسَبَ) في بعض الآيات مُتعديًا لواحد، وفي بعضها لازمًا.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، ص١٦٠٠.

(٢) لسان العرب، ٣٨٧١/٥.

(٣) سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ، ص٦٠٥.

## خاتمة:

الحمدُ للهِ وحدهُ، وأصلّي وأُسلّم على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فبعدَ تتبُّع الفعل (كَسَبَ) في القرآن الكريم، ورصد سياقاته، ومقاطعه، وبنيته، ومعانيه، أذكرُ في الآتي أهمّ ما توصّل إليه البحث **من نتائجَ**:

- لَم يَرد من الفعل (كَسَبَ) الفعل الأمر، ولا المصدر، ولا المُشتق مما ذكرته المعاجم اللغويّة، وما جاء منه كان من: الماضي المجرد، والماضي المزيد، ومضارع المجرد.
- من خلالِ هذا البحث المتعلق بمعنى الفعل (كَسَبَ) في النَّص القرآني يتَّضح أثرهُ في توضيح معنى السياق الوارد فيه.
- تآزر معنى الفعل (كَسَبَ) المعجمي مع معناه في السّياق القرآني ليؤدّيَا معًا عددًا من المعاني، وقد تَبَيّنَ ذلك في عدّة مواضع، أبرزها الفعل (كَسَبَ) الماضي المجرد.
- يدُلُّ الفعل (اكتَسَبَ) المزيد بحرفين على الطلب والاجتهاد، وهو معنى أصيل من معاني (اِفتَعَلَ) ذكره الصّرفيُّونَ في كُتبهم.
- أقصى ما وَصَلَ إليه الفعلُ (كَسَبَ) ومشتقاته من مقاطع: أربعة مقاطع، وأنّ أغلب المقاطع كانت من المقطع المفتوح (قصيرًا، وطويلًا)، إلا مقطعًا واحدًا، وهو ما خُتِمَ باللاحقة (تا التأنيث) كان من القصير الْمُغلق، ولا وجود للمقطع المغلق الطويل.

- الأصل في الفعل (كَسَبَ) أنّه يدلُّ على الفعل والتّحمُّل، ثُمَّ إنَّه قد يدلُّ على معاني أُخرى من خلال السِّياق، ومثل العمل وما يدلُّ عليه، وغيره من المعاني الموضحة في ثنايا البحث.
- عند تفسير النّص تَظهر الحاجة إلى تحليل الكلمة صوتًا، وصرفًا، ومعنًى، فتفسير معنى الكلمة يُوضِّح المقصود بمعنى الكلام.

((هذا البحث تم دَعْمُهُ من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث والدراسات العليا– جامعة الملك خالد– المملكة العربية السعودية– GRP/75/46))

## مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم.

١. أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي،، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١ ١٩٦٥م.

٢. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، د.ت.

٣. تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٤. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.

٥. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

٦. تفسير البغوي "معالم التنزيل"، لمحمد الحسين البغوي، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم، دار طيبة، الرياض، ١٤١١هـ.

٧. تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، د.ت.

٩. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ط٣، ١٩٩٥م.

١٠. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م، ١٣٧١هـ.

١١. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

١٢. سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٣. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.

١٤. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م .

١٥. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.

١٦. العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسة المصري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية،ط١، ٢٠٠٤م.

١٧. في علوم القراءات، مدخل ودراسة وتحقيق: السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ.

١٨. كتاب العين، تصنيف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٣م.

١٩. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.

٢٠. كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العَجْم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٢١. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، طبعة جديدة منقحة، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٢٢. اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، صححه وقدم له: حمودة غرابة، مكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٩٣م.

٢٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد بن عبد الحق بن عطية، تحقيق: الرحالة الفاروق وآخرين، دار الخير، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧.

٢٤. معجم التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

٢٥. المعجم الوسيط، لإبراهيم أنيس، وآخرين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

٢٦. المنصف لكتاب التصريف، لابن جني، أبي الفتح عثمان، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٠م.